أمهاتنا وأمهاتهم

أضع الآن أمامك أيها القارىء مثالين للمرأة المصرية والمرأة الانجليزية فى تربية الطفل لترى الى أى حد بلغ تصور التربية عندنا وتقدمها وقيها عند غيرنا

فالمرأة فى بلادنا قد تدفع بولدها الى المرضع ان كانت فى يسر والمرضع كما تعلم عامل كبير فى تربية الطفل فهو يتغذى بلبنها ويبيت فى أحضانها وينقل عنها نفسيتها وكثيرا ماتكون خامة فتهمل أمره ولا تعتنى بشأنه ولا تحسن تربيته لأنها مأجورة وحنانها مصطنع أقل من حنان أمه التى دفعت به اليها . أو تكون وضيعة الخلق دنيئة النفس فترضعه الحطة والدناءة

تسلمه أمه طفلا وتلك من الخادمات والجارات محتيطة مسرورة مشغولة عنه بزينتها وأبهتها وزيارتها وما درت أنها تلقى به بل ربما بأنفسها فى هاوية لا خلاص منها — وإذا أرضعته بنفسها فما هى غير دقائق الرضاع التى يفارق فيها أكتاف الخادم التى لايقل خطرها عن خطر زميلتها المرضع — وهب أن أمه تعهدته بالرضاع والتربية فانها تتعهده بالحنان الزائد حنان الدبة على صاحبها تتركه طول يومه يتمرغ فى القاذورات والأوساخ وقد لفته فى عدة أثواب تحجب عن جسمه الشمس والهواء وكلما همت بغسل جسمه وبكى وصرخ تأخذها الشفقة عليه فتتركه يعود الى قاذوراته وليس هناك مايمنعها مطلقا من أن تطعمه أى غذاء تاقته نفسه فهى تعطيه بطلب وبغير طلب والمؤلم أنه يشكو ويغرض ويشرف على الموت من جراء هذا وهى لاتعتبر وهو لايتعظ

ترى المرأة المصرية تعمل ذلك بينما أختها الانجليزية تتعهد ابنها كما يتعهد الزارع الفتين منابت الغرس ومساقط المطر . فتطعمه من ثديها لا من ثدى غيرها بنظام ومقدار وتروضه معها وتلقنه التعاليم النافعة وتنمى فيه غريزة حب الاستطلاع بإجابته عن سؤاله وشرح مايقع عليه نظره وتجعل سلبانه تورايخ العظماء وحديث الأبطال . يمضى يومه فى الخلوات معرضا نفسه للشمس والهواء لايفكر فى لبه فى التراب والأوساخ ولا يتشوق الى طعام غير طعامه تغسل له جسمه وملابسه يوميا وتحبه دائما نظيفا نشيطا مشرحا ولا تخاف عليه من عين حاسد اذا مابدا جميلا كما تعتقد أمنا وقاصرو ومن الغريب عندها أنها تتركه فى السنين الأولى من ولادته ينام وحده فى حجرة خاصة ولا تلتفت لصراخه وبكائه بل تزجره وتسمعه دائما قولها المشهور « كن رجلا »

هى تعمل ذلك لأنها تعتبره بحق فلذة كبدها وفرض عليها أن تقوم له بكل ذلك . لايكاد يدخل الطفل فى العام السادس عشر من عمره حتى يترك أبواه — اذا شاءا — يعيش وحده ويدبر

أمره بنفسه ويعمل لمصلحته ومصلحة بلاده ـ فيتذكر دائما قول أمه له : فذا به رجل الحياة أى كان رجل الشدائد والأهوال والمصاعب لا تفتر له عزيمة ولا تفعد به همة ولا يعجزه فقر أو ضعف ـ فاذا ماحضر بعد غياب طويل ، غياب السنين لا الشهور قابلته أمه بفتور (مصطنع طبعا) لا تظهر له أهمية كبرى ولا تعلق على حضوره أملا طويلا أعرف بعضا من الانجليز الذين عاشوا بينا مدة طويلة ولا يعرفون عن أهليهم شيئا اللهم إلا فى الأعياد حيث يكتب كل منهم تهنئته اجمالية لهم على صفحات الجرائد والمجلات لا فى خطاب خاص لا لأنه عاق أو غير بار ولكن لأنه مشغول عنهم ببقاء آماله والبحث عن منالها وما آماله إلا الاكتشاف والاختراع وما منالها غير المعالى والاستمرار . كل ذلك يفضل ماتلقاه عن أمه ولقد صدق نابليون حيث قال « المرأة التى تهز المهد بيمينها تهز العالم بشمالها »

فأجل بها من تربية وأجل بها من أمة ليس غريبا عنها أن تسود العالم فقد تربت التربية الحقة فأنتجت رجالا عاملين

محمد قشقوش
مدرس ـ شبين الكوم

« مصر من وجهة نظر المعلم الالزامى »

لأجل أن يوجد المعلم الذى يؤدى رسالته على الوجه المرضى الذى تنشده مصر ويرده كل شعب يخلق وصوغ جيل يكون فخرا لمصر ويكون مثلا أعلى .. يجب أن يلاحظ القائمون بالأمر وجهة نظر المعلم الالزامى فى مصر ليستطيع القيام بعمله المضنى الشاق

فيجب أن تهيأ له أسباب الاطمئنان وأن توفر له وسائل الراحة فتحسن حاله المادية حتى يستطيع القيام بعمله من غير تضجر ولا تألم ولا تأفف وحتى يظهر بالمظهر اللائق به كمرب ومعلم

أما اذا ترك وشأنه كما هو واقع الآن . ونظر اليه بذلك المنظار الأسود الكئيب ولم يجد التشجيع المرجو ولا التقدير المنشود . . . وألقى عليه هذا العبء الثقيل وذلك العمل المضنى بدون أن يعمل على انصافه فلا يستطيع القيام بما تفرضه عليه ضرورات الحياة ولوازم مهنته الشاقة من زود فى النفقة وذلك من اطلاع على ماجد ويجد من شئون الحياة أكبر الظن ان هذا سيفقد فى المعلم كل أمل وبالتالى يقعده عن واجب العمل ويغدو عاملا تقهر فيه البقرية ويموت فيه الذكاء .. وهنا تكون الطامة الكبرى وهذا مانخافه أن يكون.

فرفقا يا أولى الأمر بالمعلم ونظرة عطف تحيى ميت الأمل فلمصلحة المجموع نفسه ولمصلحة التعليم ذاته ولفائدة التلاميذ أنفسهم ان تحسن حالته ويسمو مركزه . . .

فهل انتم فاعلون ؟ أكبر الظن انكم لكذلك ؟

محمود محمد عبد (مدرس بالقاهرة)